تفسير الآيات (125-126)

(125) {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ}.

🔷 **ما معنى هذه الآية الكريمة ؟**

قال الإمام ابن كثير :[و مضمون ما فسر به العلماء هذه الآية أنّ الله تعالى يذكرُ شرَفَ البيتِ الحرام وما جعلَهُ موصوفًا بهِ شرعًا وقدرًا من كونهِ **(مثابةً للنَّاس)** أي جعلهُ محلًّا تشتاقُ إليه الأرواح و تحِنُّ إليه و لا تشبعُ منه و لو تردَّدتَ إليه في كل عام استجابةً لدعوة إبراهيم عليه السلام : (فاجعل أفئدةً من النَّاسِ تهوي إليهم) و يصفه تعالى بأنه جعله (أمنًا): من دخلَهُ أمِن ولو كان قد فعل ما فعل: (و من دخلَهُ كانَ آمنًا)، و قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : كان الرجل في الجاهليَّة يلقى قاتِل أبيه أو أخيه في البيت فلا يعرُضُ له ؛ فلما جاء الإسلام زاده حُرمةً وتعظيمًا وتشريفًا بل صار البيت برسوخ الأمانِ فيه هو الأمانُ بعينه] .

🔷 **ما هو مقامُ إبراهيم ؟**

طبعًا فيهِ آراء علماء مختلف فيها ؟

1. منهم من يقول أنّها جميع مقامات إبراهيم في الحج يعني في كل المشاعر.
2. و منهم من يقول : أنّه كل البيت الحرام.
3. و الجمهور : على أنه المقام المعروف يعني الحجر الذي كان إبراهيم عليه السلام يقوم عليه عند بناء الكعبة لمّا ارتفع الجدار ،يقف عليه ليستطيع أن يرفع بناء الكعبة يعني كَسُلَّم .

🔷 **ما معنى (و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلّى)؟**

يعني كما يفسر لنا الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله : أنّ رسول الله ﷺ طاف بالبيتِ سبعًا و صلّى خلف المقام ركعتين، هما (ركعتا الطواف).

🔷 **بماذا كلف الله إبراهيم و إسماعيل في هذه الآية ؟**

كلفهما بتعهُّدِ البيتِ الحرام (بصيانته من كلٍ ما لا يليقُ به من الأقذار و الأرجاس و الشرك) وقال تعالى: بيتي أي بيت الله ،و نسبه الله إليه تشريفًا وتكريمًا.

🔷 **لمن هذا التطهير للبيت ؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

للطائفين و العاكفين و الرُّكَّع و السُّجود

- **للطائفين**: هم الذين يطوفون بالبيت ، (الطواف) هو تحية المسجد الحرام، و من المعلوم أنه للمسجد تحية و هي ركعتان أصلِّيهما عندما أدخل المسجد تسمى تحيّة المسجد، أمّا الحرم فتحيته تكون بالطواف.
- **والعاكفين**: هم المقيمون فيه للعبادة و مدارسة العلوم الدينية أيضًا من العبادة.
- **والركع السجود:** المصلون.

(126) (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ).

ما معنى هذه الآية الكريمة ؟

هذه دعوة إبراهيم عليه السلام بجعل مكة بلدًا آمنًا و أن يرزُق الله أهلهُ من الثمرات بالذات المؤمنين بالله و اليوم الآخر فقال تعالى : ومن كفر فأُمَتِّعُه في الدنيا قليلًا متاعًا مؤقَّتًا ثمَّ أُلجِئهُ وأضطرُّه إلى عذاب النار و بِئس القرار .

ما الفرق بين هذه الآية والآية المشابهة لها في سورة إبراهيم؟

هنا (رب اجعل هذا بلدًا) بينما في سورة إبراهيم (البلد).

قال الإمام الرازي :

- بلدًا آمنًا (بالتنكير) في سورة البقرة ؛ لأن البلد لم يكن قد وُجِد ، كان واديًا فقط .
- أما (بالتعريف) في سورة إبراهيم ؛ لأنها وقعت و قد صار الوادي بلدًا بالفعل (صار شيئًا موجودًا).
- أو قد يكون أنه (بالتنكير) للمبالغة في الأمل يعني اجعل هذا البلد بلدًا آمنًا.

لماذا خصَّ إبراهيم عليه السلام المؤمنين بالدعوة لهم بسعة الرزق ؟

1: حِرصًا على شيوعِ الإيمان بين سكّان مكة؛ لأنهم إذا علموا أنّ الدعوة إنما هي خاصة بالمؤمنين ذلك يشجّعهم على الإيمان .

2: تأدُّبًا مع الله إذ سأله سؤالًا أقربَ للإجابة .

3 : لعله استشعر من رد الله عليه في عمومِ دعائهِ عندما طلب الإمامة قال : (ومن ذريتي) قال الله له : (لا ينال عهدي الظالمين) أن غير المؤمنين ليسوا أهلًا لإجراء رزق الله عليهم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner